

النظرية الاجتماعية في القرآن الكريم

(158) العلاقة بين الطبيب والمريض وتستند العلاقة بين الطبيب وكل ما يمثله من منتجات دوائية وأجهزة طبية ورأي شخصي من جهة ، وبين المريض وما يمثله من قوة شرائية من جهة أخرى ، إلى النظام الأخلاقي الإسلامي ، الذي يركز على ثلاثة عناصر مهمة هي : الخبرة ، والثقة ، والاستعفاف عن المال . فالخبرة الطبية علامة حاسمة في تعريف الطبيب وتشخيصه عن غيره من الخبراء كالصيادلة والممرضين والكيميائيين . والثقة عنصر مهم في التعامل الطبي ؛ وتعني هنا صدق الطبيب في تشخيص المرض . أما الاستعفاف فهو الإطار العام الذي يبلور شخصية الطبيب الأخلاقية ويمنحها فهماً وشفافيةً في التعامل مع المرض والموت ؛ بمعنى أن دور الطبيب ينبغي أن يفهم على أنه يمثل رسالة رحمة لعلاج أمراض الناس ، وليس تجارة يتصيد بها الحالات الاستثنائية لتجميع الثروة على حساب الآخرين . وليس غريباً أن يقوم القرآن مقام الطبيب في علاج أمراض الناس الروحية ، كما قال عز وجل : (وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين) (1) ، (قد جاءكم موعظة من ربكم _____ (1) الأسراء : 82 .